**المحاضرة الخامسة: نظرة في نشأة علم العقاب**  
 **الفقرة الاولى: الأصل في علم العقاب**

**الأصل في علم العقاب عند نشأته، أنه «العلم الذي** **يهتم بدراسة تنفيذ عقوبة السجن» ومن هنا جاء اصطلاح science pénitentiaire  ومعناه «علم السجون». فبعد أن ألغت الثورة الفرنسية العقوبات** **البدنية (عدا عقوبة الإعدام)، وأحلت محلها العقوبات السالبة للحرية، شق علم العقاب** **طريقه بحثاً عن أفضل الأنظمة ملاءمة لتنفيذ عقوبة السجن تحديداً. إلاّ أن تعدد**  
**العقوبات الأخرى واختلاف أنواعها (كالعقوبات المالية، العقوبات المقيدة للحرية والمانعة**  
**والمقيدة للحقوق) جعل من مصطلح «pénologie» أكثر مطابقة وملاءَمة، وهو الاصطلاح المطابق حرفياً، لتعبير «علم** **العقاب».** **وإذ يتناول هذا العلم بالدراسة بصفة أساسية** **تنفيذ العقوبات والتدابير الاحترازية فإنه لايتقيد في ذلك بالقواعد التي** **يطبقها تشريع وضعي معين، وإنما يسعى إلى الوصول إلى القواعد التي ينبغي أن تحكم** **هذا التنفيذ بما يحقق مصلحة المجتمع في مكافحة الإجرام.**

**الفقرة الثانية: علاقة علم العقاب بعلم الاجرام**

**يرتبط علم العقاب بعلم الإجرام ارتباطاً** **وثيقاً، فهما يسعيان إلى تحقيق غاية واحدة هي مكافحة الإجرام، وإن اختلفت** **أساليبهما لبلوغها، غير أن علم العقاب يتميز من علم الإجرام من حيث الموضوع،** **فحينما يتناول الأول في أبحاثه دراسة العقوبات والتدابير الاحترازية من حيث**  
**أغراضها وأفضل السبل لتنفيذها، فإن هذا الأخير يبحث في ظاهرة الجريمة للوقوف**  
**على  أسبابها وطرق مكافحتها.**  
 **الفقرة الثالثة: التطور التاريخي لعلم العقاب**

**كان النظام العقابي في العصور الوسطى يعتمد على** **العقوبات البدنية. ولم تظهر عقوبة السجن جزاء مقرراً لمعظم الجرائم إلاّ مع قيام** **الثورة الفرنسية، فلم تنل السجون في تلك العصور أي اهتمام أو رعاية، فكانت مجرد** **أماكن يحجز فيها المتهمون لمحاكمتهم وتنفيذ الأحكام التي تصدر بحقهم؛ لذا لم** **يُراعى في هذه الأماكن توافر أي شروط صحية أو إنسانية، ومن ثّم لم يكن هناك مجال** **لظهور علم العقاب.** **غير أن الحالة التي آلت إليها السجون فيما بعد** **كانت باعثاً على الاهتمام بها. وقد بدأت الكنيسة في القرن الثالث عشر أول حركة** **إصلاحية في نظام السجون وأمكنتها، فأنشأت سجوناً كنسية، عدّتها أماكن للتوبة،** **وطبقت فيها نظام التعليم والتهذيب ومعاملة عقابية بعيدة عن القسوة.** **وحينما بدأت العناية توجه إلى طائفة المسجونين،** **تنبّهت الأذهان إلى ضرورة انتهاز فرصة وجودهم في السجن، للعمل على توجيههم التوجيه** **السليم وإعدادهم الإعداد المهني الملائم الذي يكفل لهم مصدر رزق شريف بعد الإفراج** **عنهم.**